

501- تفسير القرآن | سورة النساء ٣٦١-٠٧١ | يوم ٧٢/٠١/٤٤٤١

| الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

واسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يوفقنا لطاعته مجلسنا المبارك في هذا اليوم السابع

والعشرين من شوال من عام اربعة واربعين واربع مئة والى للهجرة. مجلسنا مع آيات - 00:00:20

كتاب الله نقرأها ونتأملها وتندبرها هذه الآيات هي من سورة النساء ونحن نقرأ من كل اسبوع ما تيسر من القرآن الكريم نمشي على

هذه السور الآيات التي بين ايدينا هي الآيات الثالثة والستون من سورة النساء الثالثة والستون بعد المئة - 00:00:40

وهي قول الله سبحانه وتعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبیین من بعده هذه الآيات لما تقرأها هي خبر من الله سبحانه

وتعالى انه اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وانه رسول وانه نبي. كما اوحى الى الانبياء السابقين. لماذا يقول هذا؟ لماذا -

00:01:10

لان قبل هذه الآيات فضح الله اليهود. وكشف عوارهم في افعالهم القبيحة. انهم ينقضون العهود وانهم يقتلون الانبياء. وانهم يكفرون

بالله والى اخر ما ذكر الله عنهم لما فضحهم الله قالوا يا محمد انت لست رسول لست - 00:01:40

ولست نبي وانما انت تفتري على الله الكذب وانت تدعي انك انك رسول فاراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت النبي محمد الرسالة وانه

يوحى اليه. ولذلك قال انا اوحينا اليك يا محمد اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح - 00:02:10

والنبیین من بعدي ما هو الوحيد؟ ما معنى اوحينا؟ ما معنى الوحي؟ الوحي هو الصوت الخفي السريع. اذا سمعت صوت خفي سريعا

هذا يسميه والوحي هو وحي الله سبحانه وتعالى الى انبيائه. ووحى الله لانبيائه يختلف - 00:02:30

يعني على انواع قد يكون الوحي مباشرة من الله مباشرة. يعني النبي يسمع من الله يسمع كلام الله مثل ماذا؟ مثل موسى

عليه السلام. موسى عليه السلام هو كريم الله. لان الله قال وكلم الله موسى تكليما. ولما جاء موسى ايه؟ الى ميقاتنا - 00:03:00

وكلمه ربه وسمع كلامه. واحيانا يكون الوحي بواسطة بواسطة جبريل عليه السلام. الله اتكلم بالكلام بالوحي فيسمعه جبريل. فينزل

به الى نبي من انبيائه. كما في القرآن نزل به الروح الامين على قلبك. نزل به الروح الامين جبريل. على قلبه. فالذي ينزل ويأتي -

00:03:30

بالقرآن هو جبريل عليه السلام. يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم بصور مختلفة. جاءه في غار حراء اول مرة ثم بدأ انزل عليه.

احيانا الوحي يكون بالرؤيا. في المنام. يراها النبي تكون - 00:04:00

مثل ما رأى ابراهيم انه يذبح ابنه اسماعيل. اني ارى في المنام اني اذبحك رآه ثلاث ليال متتالية. انه يذبحه وقال لابنه يستشير. اني

ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي يا ابتي افعلي ما تؤمر. ما دام هذا امر من الله افعلي ما تؤمر - 00:04:20

فهذا وحي وحي من الله. واحيانا الوحي يكون مجرد الهام فقط. الهام يلهم الله هذا الشخص وهذا في غير انبيائه. مثل ما اوحى الله

الى امه ام موسى وواوحينا الى ام موسى. اوحى الله اليها - 00:04:50

فاوحاها ليست نبيا وانما الهمها الهاما. حتى يعني لو تتبعت وتوسعت وجدت ان الوحي الله احيانا يوحى الى غير الانبياء الى غير

الرسول. يوحى احيانا الى غير بني ادم. مثل ماذا؟ اوحى الى - [00:05:10](#)

واوحى ربك الى النحل ان اتخذ من جبال بيوتا واوحى الله واوحى الى الارض بان ربك اوحى لها واوحى الى السماء واوحينا في كل سماء امرها. هذا الوحي يعني هو وحي الله - [00:05:30](#)

وتعالى كلامه قد يكون كلاما مسموعا قد يكون كلاما خفيا قد يكون بواسطة جبريل وهكذا. قال الله عز وجل اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده شف لما قال والنبيين من بعدي - [00:05:50](#)

دل على ان نوح هو اول رسول الى الارض. اول رسول ارسله الله الى اهل الارض هو نوح عليه السلام لانه بين نوح وادم عشرة قرون. عشرة قرون ثم ظهر الشرك - [00:06:10](#)

والكفر والمعاصي فارسل الله نوحا عليه السلام واوحى اليه بالرسالة. فهو اول نبي. قال اول رسول اذ اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. ثم بدأ يذكر الله بعض الانبياء الذين خصهم بالاسم - [00:06:30](#)

وقال واوحينا الى ابراهيم ابراهيم هو هو ابو الانبياء. لان ذريته كلهم انبياء وابرة وابراهيم هو خليل الله. وامام الحنفاء. قال واوحينا الى ابراهيم واسماعيل. اسماعيل ابراهيم من هاجر. من هاجر. اسماعيل واسحاق ابن ابراهيم. وامه سارة - [00:06:50](#)

قال ويعقوب يعقوب من؟ هذا يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم. جده ابراهيم. كلهم انبياء. ورسل قال والاسباب من هم الاسباب؟ الاسباب هم من ذرية يعقوب عليه السلام يعقوب هذا الى اسرائيل. الا ما حرم اسرائيل على نفسه. اسرائيل هذا هو يعقوب. ولذلك

يقال في بني اسرائيل - [00:07:20](#)

ذرية قلب بنو اسرائيل. لان هو هو الذي تفرعت منه بنو اسرائيل لانه ولد له اثني عشر يوسف واخوته فتفرعوا تفرعوا قبائل هم الاسباب الاسباب هم من ذرية يعقوب المقصود بالاسباب الانبياء الذين بعثوا الذين بعثوا - [00:07:50](#)

في قبائل بني اسرائيل. وعيسى عيسى هو اخر انبياء بني اسرائيل. عيسى ابن مريم خلقه الله بكلمته كما سيأتي. ليس له اب. انما قال له كن فيكون. اية من آيات الله - [00:08:20](#)

قال وعيسى ابن مريم واي هو نبي من انبياء بني اسرائيل ذكر الله قصته في القرآن وبين انه قد صبر على البلاء الذي اصابه. انا وجدناه صابرا نعم العبد انه انه اواب - [00:08:40](#)

ويونس هو يونس ابن متى. ارسله الله الى قرية نينوى في العراق. وهو الذي خرج مغاضبا على قومه قبل ان يؤذن له. يعني الانبياء لا يخرجون ولا يتصرفون الا بالوحي - [00:09:00](#)

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو بكر لما تهاجر يا رسول الله الى المدينة؟ لما رأى المضايقة الشديدة قال لم يأتيني الوحي بالهجرة. اذا جاءني الوحي بالهجرة هجرت. ولذلك يونس عليه السلام خرج من - [00:09:20](#)

قريته مغاضبا لقومه انهم لم يؤمنوا ولم يستجيبوا له. ولم يأذن لم يأذن الله له فلما ركب السفينة وساهم فكان من المدحظين لما بدأت الاموال تتلاطم على السفينة وخشي اهل السفينة ان - [00:09:40](#)

ان تموج بهم الامواج فيهلك جميعا قالوا واحد منا يلقي بنفسه ووضعوا قرعة هذه القرعة وقعت على يونس اكثر من مرة فالقى بنفسه في الماء. فالتقمه الحوت. وذهب به في قاع البحر. في ظلمات - [00:10:00](#)

ظلمة البطن بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل والسحاب. فاصبح في ظلمات شديدة فلما علم انه في هذا شعر بانه قد اخطأ. فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:10:20](#)

فانجاه الله. فانجى الله فانجاه الله. وذا النور اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي نظيق عليه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه - [00:10:40](#)

من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. قال وهارون هارون اخو موسى ارسله الله الى بني اسرائيل مع موسى وسليمان ابن داود عليه السلام اعطاه الله الملك والنبوة. جمع الله له قال واتينا داوود زبورا. داوود ابو سليمان - [00:11:00](#)

يعود عليه السلام هذا اعطاه الله او من الله عليه بكثرة العبادة. في قيام الليل وصيام النهار وكان حاكما قاضيا يقضي بين الناس. قال

صلى الله عليه وسلم فيه قال خير الصيام صيام - [00:11:30](#)

كان يصوم يوما ويفطر يوما. وخير القيام يعني قيام الليل قيام داوود. كان يقوم نصف الليل ثم ينام ثلثه ثم يقوم ثلثه. فهذا داوود عليه السلام. ذكر الله قصته القرآن في مواضع قال الله عز وجل واتينا داود زبوراً الزبور كتاب مثل القرآن انزل على على - [00:11:50](#) داودا والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والقرآن على محمد. وكان يقرأ هذا الزبور فتقف الطيور عنده. والطيور محشورة واذا سبح سبحت الجبال معه. تردد تردد معه. قال الله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك. يا محمد - [00:12:20](#)

ورسلا لم نقصص عليه. يعني اللي قصينا عليه قليل. كم رسول في القرآن ذكر؟ خمسة وعشرين نبي. طيب كم من الذين بعثوا الانبياء الذين بعثهم الله كما في حديث ابي ذر عددهم مئة واربعة وعشرين الف - [00:12:50](#)

مئة واربعة وعشرين الف نبي. طيب كم رسول؟ جاء في الحديث انهم ثلاث مئة وزيادة. ثلاث مئة رسول. ما ذكر منهم في القرآن الا خمسة وعشرين فقط. قال ورسلا قد قصصهم - [00:13:10](#)

الله عليك ورسلا عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك. يعني كثير ما قصص ما يعلمه الله يعني الذين جاء خبرهم في القرآن الا عرفناهم هود صالح شعيب لوط عرفناهم لكن غيرهم - [00:13:30](#)

ما نعرف ولا ندري ما الذي جرى معهم مع اقوامهم؟ واين كانوا يسكنون؟ هذا كله ما ذكره الله. لم نقصصهم عليك. قال وكلم الله موسى تكريماً. خص الله موسى بانه كريم. الله خصه بكونه كريم. كلمه - [00:13:50](#)

مباشرة ونادينا من جانب الطور الايمن. قال سبحانه وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين يعني وظيفة الرسول انه يبشر من يطيعه بالجنة. يبشره بالجنة. ومنذرين من يعصيه بالنار. هذه وظيفة الرسل. جاءوا ليبشروا من يطيعهم بالجنة وينذر من - [00:14:10](#)

النار. كل هذا رد على اليهود الذين يقولون يا محمد لست رسولا. شف الرد كيف؟ قال انتم ما تدرون ايه محمد رسول مثل ما ان الانبياء هؤلاء كلهم رسل. قال رسلا مبشرين منذرين. طيب لماذا؟ قال لان لا يكون الناس على - [00:14:40](#)

يقولون ما ارسلت الينا رسولا ما جاءنا من بشير ولا نذير اذا جاء يوم القيامة جاء الناس يقول يا ربنا لولا ارسلت لنا رسولا نتبعه ما جاءنا رسول ما جاءنا من بشيء ولا نذير. قال الله عز وجل ارسلنا لكم رسلا لئلا يكونوا الناس على الله حجة بعد الرسل - [00:15:00](#)

وكان الله عزيزا حكيماً. عزيزا بقوته غالب امره على كل شيء ببعث الرسل واقامة الحجة وحكيم سبحانه وتعالى ببعث الرسل من يختار ومن يرسل ومن ينزل عليه الكتاب بحكمة شوف كيف يرد الله حتى على اليهود الذين ينكرون رسالة النبي قال لكن الله يشهد

بما - [00:15:20](#)

انزل اليك. الله يشهد في اعظم شهادة من الله؟ ما في. اعظم شهادة شهادة الله. لكن الله يشهد ما انزل اليك يعني ايش؟ الله يشهد

بالوحي وانه انزل اليك القرآن انزله بعلم اي انزل - [00:15:50](#)

من الله بعلمه سبحانه بان الله انزله بسابق علم لان الله يعلم انه سينزل وانزله محتويا على بالله سبحانه وتعالى القرآن من علم الله وما فيه من العلوم هي جزء من علم الله انزله بعلمه والملائكة يشهدون - [00:16:10](#)

كلهم؟ نعم. يشهدون على اي شيء؟ على انك رسول. اذا انكرك اليهود الملائكة يشهدون. ثم قال وكفى بالله شهيدا. شهادة الله فوق كل شيء. تكفي وكفى بالله شيء لو لم يشهد ان الله على - [00:16:30](#)

صدقك على صدقك يا محمد لك افعل. ومع ذلك الملائكة كلهم على كثرة اعدادهم يشهدون برسالتك يا محمد ثم هدد الله سبحانه وتعالى هؤلاء الكفار لليهود وغيرهم بتهديد عظيم فقال ان الذين كفروا - [00:16:50](#)

وصدوا عن سبيل الله كفروا يعني جحدوا وحدانية الله ورسالته وما اخبر الله به يكفرون بذلك كفروا وصدوا عن سبيل الله. صدوا يعني اعرضوا عن دين الله. ولم يدخلوا في الاسلام. وصدوا غيرهم ايضا - [00:17:10](#)

يعني يمنعون انفسهم ويمنعون غيرهم عن سبيل الله قال الله عز وجل قد ضلوا ضلالا بعيدا. يعني وقع في الضلال البعيد حكم عليهم بانهم في ظلام ليسوا ليسوا في هدى. ومنهم اليهود. ثم اكد سبحانه وتعالى مرة اخرى قال - [00:17:30](#)

ان الذين كفروا يعني جحدوا رسالة الله وجحدوا الوهيته واخبراه ان الذين كفروا وظلموا يعني كفروا وزيادة على الكفر ظلم. ظلموا

انفسهم وظلموا غيرهم. ظلّموا قال لم يكن الله ليغفر لهم - [00:17:50](#)

ولا ليهدّهم طريقا. هؤلاء الذين كفروا وظلموا لم يغفر الله لهم. ابدأ متى؟ اذا ماتوا اذا ماتوا على الكفر لا اما اذا تاب في حياته فيتوب الله عليه. من تاب تاب الله عليه. ومن كفر وظلم - [00:18:10](#)

استمر حتى مات لا تقبل توبته. قال شف قال لم يكن الله ليغفر لهم ابدأ. ما دام مات على الكفر لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدّهم طريقا. ما يهدّهم طريق الا طريق واحد. ما هو؟ قال الا طريق جهنم - [00:18:30](#)

اذا بعثهم الله لا يدلهم على اي طريق ينجون منه الا طريق النار. يسلكونه حتى يهلكوا في النار. قال الا طريق جهنم خالدين فيها ابدأ. كفروا وظلموا مصيرهم الى جهنم خالدين فيها ابدأ - [00:18:50](#)

وكان ذلك على الله يسيرا. لا تظن انه صعب. ان الله يحشر هؤلاء جميعا كلهم الى جهنم. واحشروا الذين ظلموا وازواجهم يحشرهم جميعا لا يعجزهم شيء في الارض ولا في السماء سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل - [00:19:10](#)

ايها الناس شف حتى يزيد في اثبات رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. يا ايها الناس اخاطب الناس جميعا الناس المؤمن منهم هو الكافر قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءكم الرسول بالحق - [00:19:30](#)

ما جائكم بالكذب كما يقول اليهود انه كذاب وانه يفتن على الله قد جاءكم بالحق من ربكم ما جاءكم من الشياطين ولا من احد من المخلوقين جاءكم من ربكم بالحق. جاءكم بالحق من ربكم. فامنوا خيرا لكم. اذا امنتم واطعتم الرسول - [00:19:50](#)

خيرا السلامة والنجاة لكم خيرا لكم. وان تكفروا تكفروا برسالة الرسول وتكفروا بالله والله الذي ارسل اليكم النتيجة ما هي فان لله ما في السماوات والارض. يعني الله غني عنهم. الله له ما في السماوات وما في الارض - [00:20:10](#)

الله ليس بحاجة لعبادتك. لو عبده كل من على الارض ما زاد في ملكه شيء. ولو كفر به كل من على الارض ما نقص من انما هي كما قال انما هي اعمالكم واوفيتها لكم فما يضر الله عز وجل الله له ملك السماوات الله له يملك - [00:20:30](#)

الدنيا كلها. فان لله ما في السماوات والارض. وكان الله عليما حكيم. عليما اي با علم واسع لا يحد علمه بشيء وحكيم في صنع وتدبيره انه يرسل فوق الرسل وينزل الكتب - [00:20:50](#)

ويقيم الحجة على الخلق. كل ذلك من الله سبحانه وتعالى. آيات عظيمة ايها الاخوة حقيقة. تأملوا قرأنا ما تفكرنا فيها فهمناها عرفنا رحمة الله من باب الخلق انه لم يتركهم هبلا يعيشون - [00:21:10](#)

كالبهائم بل ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. ودلهم على طريق النجاة والسلامة وحذرهم من طريق هلاك والنار كل هذا الا من ابي. الا من ابي ولا يريد السلامة ولا يريد النجاة ولا يريد الا - [00:21:30](#)

هذا قد ابي ومنع نفسه من الخير هذا له طريق جهنم. واقام الله عليه الحجة ونعرف علم الله سبحانه وتعالى وقدرته كيف بعث بعث هؤلاء الرسل الاعداد الكبيرة الهائلة لا تتصورهم منهم من قصد الله علينا - [00:21:50](#)

من لم يقسم الله علينا كل هذا فهمناه وتدبرناه ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه السورة العظيمة وما فيها من آيات نتدبرها ونتأملها اسأل الله تعالى بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم اسأل الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:10](#)

- [00:22:30](#)